كاملاً . وهذا الإنسان المتحقق الكامل يكون مرتبطاً بالتوحيد بشكل لا يوجد من ناحية التوحيد أي شك في حرم أمن روحه ويكون مرتبطاً بالمعاد أيضاً بدرجة أنه لا يوجد أي غموض أو إبهام بالنسبة لميدان القيامة الواسع في الحرم الآمن لقلب هذا الولي لله . وهذا هو أمير المؤمنين المولى علي بن أبي طالب روحي وأرواح العالمين له الفداء ، فقد ظهر الحق في جميع أبعاد وجوده وتلبّس بالحق بدرجة ليس للباطل إلى حرم وجوده أي طريق ، لا في ساحة اعتقاده وإيمانه ، ولا في ساحة علمه ، ولا في حرم عقيدته ، ولا في مأمن أخلاقه ، ولا في مظهر أفعاله . فهذا العمود عمود الحق ، وبما أنّ هذا العمود عمود الحق فلا يفكر بغير الحق ولا يقبل غير الحق ولا يقول غير الحق ولا يقوم لغير الحق ، ولا يقتل لغير الحق ولهذا يقول : كل من أقتله يدخل النار « لأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلاّ دخل النار »[1] الحق الذي يقتل الباطل ، والحق الذي ﴿ **فيدمغه فإذا هو زاهق** ﴾[2] فيدمغه ويصرعه ويرسله إلى جهنّم . وهذا الموجود المتلبس بالحق أنسه بالمبدأ الذي هو الحق بدرجة قوية بحيث يقول : « ما كنت أعبد رباً لم أره » . ويقول حول المستقبل الذي هو القيامة : « لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً » لو أزيح ستار وغطاء الإبهام عن وجه الآخرين فلا يفرق ذلك لي ، وليس معناه أنّه يوجد ستار وغطاء على وجهي وأنا أنظر من خلف الستار إذ من غير الممكن أن يوجد حجاب وستار ولا يحصل أي تفاوت حين كشفه . كلا فهذا البيان ناظر إلى نفي الموضوع . أي أنّه لا يوجد ستار بالنسبة لي ولا حجاب . وهذا غطاء القيامة قد أسدل على وجه عالم الطبيعة الواسع . وكل مَنْ طار عن الطبيعة وكان تفكيره أسمى وأعلى من الطبيعة فليس له ستار .

---

(١) نهج البلاغة فيض: ص ٩٥٧ .
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٨ .